المحور الرابع: أدوات البحث العلمي

في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير غالبا ما نستخدم أدوات جمع البيانات والمعلومات التالية:

1- الاستبيان:

تعتبر الاستبيان من بين أهم أدوات جمع البيانات والمعلومات في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، وتستخدم كأداة لجمع بيانات ومعلومات وحقائق مرتبطة بواقع معين، يقدم الاستبيان في شكل عدد من الأسئلة يطلب الإجابة عنها من قبل عدد من الأفراد المعنيين بموضوع الاستبيان، ويتم ارسالها إما عن طريق البريد الالكتروني أو توضع في موقع ويبWeb أو تسلم مباشرة للفرد المعني بالدراسة، وهذه الأسئلة قد تكون مغلقة (نعم،لا) أو (موافق، محايد، غير موافق)، وقد تكون مفتوحة لكي يجيب المبحوث بكل حرية، (ما رأيك في....)، ثم يقوم الباحث بجمع المعلومات لتحليلها وتفسيرها.

ويلعب حجم العينة دورا محوريا في الاستبانة وسلامة البحث وله أصول وأسس إحصائية معروفة للتأكد من كفاية حجم العينة، ومدى تعبيرها عن المجتمع الأصلي، والإخلال بحجم العينة وكيفية اختيارها هو إخلال بنتائج البحث العلمي. وتشتمل الاستمارة على ثلاث محاور أساسية وهي:

- ✓ الواجهة، وتتمثل في الصفحة الاولى للاستمارة والتي تحتوي على اهم العناصر الموجودة في واجهة المذكرة (الجامعة،الكلية،القسم،العنوان.....)؛
- ✓ البيانات العامة أو الشخصية للمبحوث، مثلا العمر، الجنس، المهنة، الدخل الشهري .....؛
- ✓ أسئلة الاستمارة، فيجب أن تغطي أسئلة الاستمارة جميع محاور البحث،كما يجب أن تكون حيادية، وهنا يمكن للباحث أن يطرح الأسئلة حسب كل فصل، أو أن يطرح الأسئلة حسب الفرضيات التي طرحها في المقدمة العامة.

2- المقابلة:

تعتبر المقابلة استبيانا شفويا يقوم من خلاله الباحث بجمع معلومات وبيانات شفوية من المفحوص، وتكون عادة بين الباحث والشخص أو الأشخاص المرتبطين بالدراسة، وذلك بغرض الحصول على معلومات أو معطيات تتعلق بموضوع الدراسة، والفرق بين المقابلة والاستبيان يتمثل في ان المفحوص هو الذي يكتب الإجابة على أسئلة الاستبيان بينما يكتب الباحث بنفسه إجابات المفحوص في المقابلة، قد يكون محتوى أسئلة المقابلة عبارة عن حقائق أو سلوك أو معتقدات أو اتجاهات، وتمثل المقابلة مجموعة من الأسئلة يطلب الإجابة عليها. ونشير هنا إلى أن الباحث يكتب حرفيا ما يلي: ومن خلال مقابلتنا مع رئيس مصلحة....، أو مدير.... صرح بمايلي..... ثم يقوم الباحث بعملية التعليق والتحليل لما صرح به المبحوث، ليتم اعتماد ذلك كنتيجة في البحث.

يتطلب الإعداد للمقابلة تحديد الأهداف والمعلومات التي يريد الباحث الحصول عليها من المصادر البشرية القادرة على إعطاء المعلومات المطلوبة، ويتم ذلك من خلال تحديد الأهداف من المقابلة، تحديد الأفراد الذين سيقابلهم الباحث، تحديد أسئلة المقابلة، تحديد مكان المقابلة وزمانها ثم تسجيل المقابلة.

تبرز أهمية استخدام المقابلة في الحالات التالية:

- حين يكون المفحوصين أطفالا أو أشخاصا لا يعرفون الكتابة، أو من كبار السن أو المصابين والعجزة؛
- حين يكون المفحوصين غير راغبين في الإدلاء بآرائهم من خلال الكتابة؛
- حين يتطلب موضوع البحث اطلاع الباحث بنفسه على الظاهرة التي يدرسها مثل دراسة الأحوال الاجتماعية؛

- حين يتطلب موضوع البحث أن يقوم الباحث بإجراء حديث مع عدد من الأشخاص يعيشون معا أو يعملون معا؛
- حين يكون هدف الباحث الحصول على وصف كيفي للواقع بدلا من وصف كمي أو رقمي.

3- الملاحظة:

تعتبر كإحدى أدوات جمع البيانات والمعلومات في الدراسة الميدانية، بحيث يسجل الباحث ما يلاحظه في ميدان الدراسة، سواء كان كلاما أو سلوكا، فهي عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشاكل والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية، ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف، بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك وتوجيهه، وتستخدم في حالة استحالة الحصول على المعلومات عن طريق الاستبانة أو المقابلة، وتعد الملاحظة من أقدم وسائل جمع المعلومات حول ظاهرة معينة. ويكتب الباحث ما يلي: ومن خلال زياراتنا المتكررة لمؤسسة أوبنك.... ،لاحظنا..... .